

الأحاديث المشتركة حول عيسى المسيح (عليه السلام)

فعله، ورجلٌ أتقنها بقوله وصدّقها بفعله؛ وشتان بينهما. فطوبى للعلماء بالفعل،
وويلٌ للعلماء بالقول. بحقٌ أقول لكم: من لا ينقّي من زرعه الحشيش، يكثر فيه حتّى
يغمره، ويفسده. وكذلك من لا يخرج من قلبه حبّ الدنيا، يغمره حتّى لا يجد لحبّ الآخرة
طعمًا. ويلكم يا عبید الدنيا! اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم، واجعلوا قلوبكم
بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوىً للشهوات. بحقٌ أقول لكم: إنّ أجزعكم على البلاء،
لأشدّكم حبّاً للدنيا. وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا. ويلكم يا علماء السوء!
ألم تكونوا أمواتاً فأحياكم؟ فلمّا أحياكم متّم. ويلكم! ألم تكونوا أمّيين، فعلاّمكم؟
فلمّا علاّمكم نسيتم. ويلكم! ألم تكونوا جفاةً، ففقهكم؟ فلمّا فقهكم جهلتم. ويلكم!
ألم تكونوا ضالّين، فهداكم! فلمّا هداكم ضللتم. ويلكم! ألم تكونوا عمياءً فبصّرکم؟ فلمّا
بصّرکم عميتم. ويلكم! ألم تكونوا صمّاءً، فأسمعکم؟ فلمّا أسمعکم صمتم. ويلكم! ألم
تكونوا بكماءً فأنطقکم؟ فلمّا أنطقکم بكمتم. ويلكم! ألم تستفتحوا؟ فلمّا فتح لكم نكصتم
على أعقابكم. ويلكم! ألم تكونوا أذليّةً، فأعزّکم؟ فلمّا عززتم قهرتم واعتديتم وعصيتم.
ويلكم! ألم تكونوا مستضعفين في الأرض، تخافون أن يتخطّفكم الناس، فنصرکم وأيدّکم؟ فلمّا
نصرکم استكبرتم وتجبّرتم. فيا ويلكم! من ذلّ يوم القيامة؛ كيف يهينكم ويصغّرکم! ويا
ويلكم، يا علماء السوء! إنّکم لتعملون عمل الملحدين، وتأملون أمل الوارثين، وتطمئنّون
بطمأنينة الآمنين. وليس أمرٌ إلاّ على ما تتمنّون وتتخيّرون، بل للموت تتوالدون، وللخراب
تبنون وتعمرون، وللوارثين تمهّدون. بحقٌ أقول لكم: إنّ موسى (عليه السلام) كان يأمرکم
أن لا تحلفوا باّ صادقين ولا كاذبين، ولكن قولوا: لا ونعم. يا بني إسرائيل عليكم بالبقل
البريّ وخبز الشعير، وإيّاکم وخبز البرّ؛ فإنّي أخاف عليكم أن لا تقوموا بشكره.